«باسم اللَّهِ، التُّكْلاَنُ على اللَّهِ، ولا حولَ لا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ»[١].

٥٧٢ ـ باب هل يُقدِّم الرجلُ رجلهَ بين يدَيْ أصحابه وهل يَتَّكىء بين أيديهم؟

١١٩٨ ـ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا يحيى بنُ عبدِ الرَّحمٰن العَصَريّ قال: حدَّثنا شهابُ بنُ عَبَّاد العَصَريّ: أنَّ بعضَ وفدِ عبدِ القيسِ سَمِعَهُ يذكرُ، قالَ: «لما بدأنا في وِفَادتِنَا إلى النَّبيِّ ﷺ سِرْنا حتى إذا شارَفْنَا القُدومَ تلقّانا رجلٌ[٢] يُوضِعُ على قَعُودٍ له فسلَّمَ، فردَدْنا عليهِ، ثم وقفَ فقالَ: ممَّنِ القَوْمُ؟ قُلنا: وفدُ عبدِ القيسِ. قال: مَرْحَباً بكُم وأهْلاً، إيَّاكُمْ طلبتُ، جئتُ لأُبشِّرَكُم؛ قال النَّبيُّ ﷺ بالأمسِ لنَا: إنَّه نظرَ إلَى المشرقِ، فقالَ: «لَيَأْتِيَ غداً مِنْ هذا الوجه ـ يعني: المشرق ـ خيرُ وفدِ العربِ». فبتُّ أرَوِّعُ حتّى أصبحتُ، فشدَدْتُ على رَاحِلَتِي، فأمعنتُ في المسيرِ حتَّى ارتفعَ النّهار، وهممتُ الرجوعَ، ثم رُفِعَتْ رؤوسُ رَوَاحِلِكُم[٣]، ثم ثنى راحلتَهُ بزمامها، راجعاً يُوضِع عَوْدَهُ على بدئهِ، حتى انتهى إلى النَّبيِّ ﷺ ـ وأصحابُهُ حولَهُ من المهاجرين والأنصار ـ فقالَ: بأبي وأمّي، جئتُ أُبشِّرُكَ بوفدِ عبدِ القيس. فقال: «أنَّى لكَ بهم يا عُمَرُ» قال: هُمْ أُولاَءِ على أثَرِي، قد أظلوا، فذكرَ

---

(١) ضعف إسناده الألباني في تخريجه، فيه: عبد الله بن حسين بن عطاء: ضعيف اهـ.
وقال تعليقه: قد صح هذا الورد من حض النبي ﷺ عليه: في حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: «إذا خرج من بيته قال: باسم الله، توكلت على الله...» الحديث، وفيه زيادة، فانظر: «المشكاة» (١/ ٧٥٠/ ٢٤٤٣)، والكلم الطيب (٤٩/ ٥٩). اهـ.
قال الضياء في «المختارة» (٤/ ٣٧٢ـ ٣٧٣) عن حديث أنس: أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب اهـ. ثم صححه الضياء. وقد أخرجه أبو داود أيضاً (٥٠٩٥)، وزاد المنذري في ترغيبه (٢/ ٣٠٤): وأخرجه انظر: الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في «صحيحه»، ورواه أبو داود... اهـ. انظر «عمل اليوم والليلة» للنسائي (١٧٧).

(٢) هو عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كما سيأتي في السياق.

(٣) هممت بالعودة ثم رأيت رؤوس رواحلكم اهـ.

ذلكَ. فقال: «بشَّرَكَ اللَّهُ بخيرٍ» وتهيَّأَ القومُ في مقاعدِهِم، وكان النَّبيُّ ﷺ قاعداً، فألقَى ذيلَ رِدَائِهِ تحتَ يدهِ فاتّكأ عليهِ، وبسط رجليهِ. فقدِمَ الوفدُ، ففرِحَ بهم المُهاجرون والأنصَارُ، فلمَّا رأَوُا النَّبيَّ ﷺ وأصحابَهُ أَمْرَحُوا[1] رِكَابَهُمْ فَرَحاً بهم، وأقبلُوا سِرَاعاً، فأوسْعَ القومُ، والنَّبيُّ ﷺ متكىءٌ على حالِهِ، فتخلَّفَ الأشجُّ ـ وهو: منذرُ بنُ عائذ بن منذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن عَصَرَ ـ فجمَعَ ركابَهُم ثم أناخَها، وحطَّ أحمالَها، وجمعَ متاعَها، ثم أخرجَ عَيْبَةً[2] له، وألقَى عنه ثيابَ السَّفَرِ، ولبسَ حُلَّةً، ثم أقبلَ يمشي مترسلاً، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ سيِّدُكُم، وزعيمُكُم، وصَاحِبُ أمرِكُمْ؟». فأشارُوا بأجمعهِم إليهِ، وقال: «ابنُ سادَتِكُم هذا؟». قالوا: كان آباؤُه سادَتَنا في الجاهلية، وهو قائِدُنَا إلى الإسلامِ. فلمَّا انتهى الأشجُّ أرادَ أن يقعُدَ من ناحيةٍ، استوى النَّبيُّ ﷺ قاعِداً، قال: «هَاهُنَا يا أشجُّ». وكان أوّل يومٍ سمّي «الأشجَّ» ذلكَ اليومَ، أصابتْهُ حمارةٌ بحافرِها وهو فَطِيم، فكان في وجهِهِ مثل القمر، فأقعدَهُ إلى جنبه، وألطفَهُ، وعرفَ فضلَهُ عليهم، فأقبل القومُ على النَّبيِّ ﷺ يسألُونَه ويُخْبرهُم، حتى كانَ بعَقِبِ الحديث، قال: «هل مَعَكُمْ مِنْ أزْوِدَتِكُم شيء؟». قالوا: نعم. فقامُوا سِرَاعاً، كلُّ رجُلٍ منهم إلى ثِقَلِهِ فجاءُوا بِصُبَر[3] التّمر في أكُفِّهِمُ، فوُضِعَتْ على نِطَع[4] بين يَدَيْهِ، وبينَ يديهِ جريدةٌ دونَ الذّراعَيْنِ وفوقَ الذّراع، فكانَ يختصِرُ بها، قلّما يفارقها، فأومأ بها إلى صُبَّرَة من ذلك التّمر، فقالَ: «تُسَمُّون هذا التَّعْضُوض[5]؟». قالُوا: نعم. قال:

---

(١) أمرحوا: مَرِح: نشط وتبختر ـ ولها معان أخر ـ وفرسٌ مِمْرَح ومِمْراح ومَرُوْحٌ، وأَمْرَحه الكلأ: أباحه له. اهـ. «القاموس المحيط» [مرح]. والمعنى: أنهم تركوا رواحلهم تمرح وترعى دون عِقال ـ والله أعلم ـ.

(٢) العَيْبة: ما يَجعل المسافرُ فيه الثياب اهـ. «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٥٣). وهو وعاء توضع فيه الثياب لحفظها اهـ. «فتح الباري» (٥/ ٣٣٧).

(٣) صُبَر: جمع صُبَّرة: الطعام المجتمع المكوَّم.

(٤) النِّطَع ـ كعِنَب ـ: بساط من أديم ـ جلد ـ اهـ. «تحفة الأحوذي» (٩/ ١٥٢).

(٥) التَّعضوض: نوع من التمر، أسود، شديد الحلاوة. وأصله من «هجر» اليمنية.

«وتُسَمُّونَ هذا الصَّرفان[١]؟». قالوا: نعم. قال: «وتُسَمُّونَ هذا البَرْنِي[٢]؟»، قالوا: نعم. قال: «هو خيرُ تمرِكُمْ وأَنفَعُهُ لكُمْ ـ وقال بعضُ شيوخُ الحيّ ـ وأعظمُهُ بركةً». وإنَّما كانتْ عندنا خَصْبةً[٣] نعلِفُها إبلَنا وحميرَنا. فلمَّا رجعنَا من وِفَادَتِنَا تلك عظمَتْ رغبتُنَا فيها، وفَسَلْنَاها[٤] حتّى تحوّلتْ ثمارُنَا منها، ورأيْنا البركةَ فيها[٥].

٥٧٣ ـ باب ما يقول إذا أصبح؟

١١٩٩ ـ حدَّثنا مُعَلّى، قال: حدَّثنا مُعَلّى، قال: حدَّثنا وُهَيْبٌ قال: حدَّثنا سُهيلُ بنُ أبي صالح، عن صالح، عن أبي هريرةَ قالَ: كان النَّبيُّ ﷺ إذا أَصْبَحَ قالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وبِكَ أَمْسَيْنَا، وبِكَ نَحْيَا، وبِكَ نَمُوتُ، وإِلَيْكَ النُّشُور».

وإذا أَمْسَى قالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وبِكَ أَصْبَحْنَا، وبِكَ نَحْيَا، وبِكَ نَمُوتُ، وإِلَيْكَ المَصِيرُ»[٦].

١٢٠٠ ـ حدَّثنا محمَّدُ بنُ سَلام قالَ: حدَّثنا وكيعٌ، عن عُبَادةَ بنِ مسلم الفزاريّ قال: حدَّثني جُبيرُ بنُ أبي سليمان بنِ جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ، قال: سمعتُ

---

(١) الصرفان: نوع من أجود أنواع التمور.

(٢) البَرْني: نوع من التمر أكبر من الصيحاني، وهو مما غرسه النبي ﷺ بيده الشريفة بالمدينة المنوّرة اهـ. «فيض القدير» (٣/ ٤٨٤). وهو مدوَّر أحمر مُشْرَبٌ بصفرة.

(٣) الخَصْبة: الدقل، وقيل: النخلة الكثيرة الحمل اهـ. «النهاية» (خصب).

(٤) الفَسْلُ: قطع ومعالجة قُضبان الكَرْم ـ وغيره ـ للغرس، والرَّذْل: الذي لا مروءة له كالمغسول. اهـ. «القاموس المحيط» (فسل). والمعنى: أنهم جعلوها فسائل فزرعوها.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٤٣٢) و(٤/ ٢٠٦). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٧٨): رجاله ثقات اهـ. وضعفه الألباني في تخريجه، فيه: يحيى بن عبد الرحمن العصري: لا يُعرف.

(٦) أخرجه أبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي (٣٣٩١) وقال: حديث حسن ا.هـ وابن ماجه (٣٨٦٨) ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.